



## جلالة الملك الحسن الثاني يستقبل أعضاء المجلس الدستوري

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط اعضاء المجلس الدستوري الذي احدث بمقتضى الفصل 76 من الدستور.

وقد عين صاحب الجلالة السيد عباس القيسي رئيسا للمجلس الذي يضم في عضويته اربعة اعضاء عينهم جلالتهم وهم السادة .. عبد العزيز بنجلون قيدوم كلية الحقوق بالرباط ومولاي ادريس العلوي العبدلاوي استاذ بكلية الحقوق بالرباط وعضو اكاديمية المملكة المغربية وحسن الكتاني وكيل الملك بالمجلس الاعلى للحسابات ومحمد الناصري محام بمدينة الدار البيضاء اضافة الى اربعة اعضاء آخرين عينهم رئيس مجلس النواب وهم السادة عبد الرحمان امالو استاذ بكلية الحقوق بالدار البيضاء وعبد اللطيف المنوني استاذ بكلية الحقوق بالرباط وماء العينين محمد تقى الله استاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط وعبد الهادي بنجلون محام بمدينة فاس.

وقد خاطب صاحب الجلالة اعضاء المجلس بالكلمة السامية التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
حضرات السادة : لا يمكنكم ان تعرفوا مدى سرورنا وحجم افتخارنا ونحن نقبل اليوم اعضاء المجلس الدستوري وذلك لاسباب متعددة ودون ان اكون متحيزا الى تكوين دون تكوين يمكن ان اقول ان الفضل لا يعرفه الا ذويه وانتم رجال قانون وانا رجل قانون فلهذا شعوري اليوم شعور عميق يقدر اهمية مسؤوليتكم وخطورتها كما انه يحيط كل الاحاطة بقدسيتها . لماذا لان الدستور الذي هو اسمى عبارات القانون وهو القانون الأول والاسمى لبلدنا ، الدستور الذي لم يكتف بان يكون تشريعا بل كان في آن واحد تشريعا ومنهجية واخلاقا واصالة مستمرة لما ورثناه نحن المغاربة من اعراف وما اتصفنا به كذلك من تطبيق شامل كامل لتعاليم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، هذا الدستور لم يكن دستورا مفعولا بل باستفتاء الشعب عليه اصبح دستورا شعبيا . ان الامانة الشعبية بين ايديكم واراادة الشعب بين ايديكم . وفي اطار الدستور - وان كنت انا الحارس عليه والحارس على تطبيقه - لست انا الا واحدا من اولئك المغاربة - فعليكم اذن ان تفهموا مهمتكم التي ستجعلكم دائما وابدا تتساءلون هل ما قررناه او سنقرره هو مطابق للروح وللمنطق في الدستور .

نعم ليست لنا سوابق في هذا الميدان ولكن ولله الحمد كلنا مسلحون بمعلومات قانونية . وكلنا مسلحون بقيم وطنية . وكلنا مسلحون بغيرة مغربية . واملنا قبل كل شيء ان نضع القانون المغربي في مامن من اليد العابثة او النية السيئة . فانتم لا تعرفون الا القانون اولا واخيرا .

انه نوع جديد من القضاء ستفتحون به عهد هذا المجلس الدستوري . عهد جديد لانكم ستأخذون وتعطون عهدا جديدا لانه - وهذا ما ارجو منكم وانتظر منكم كمغاربة ورجال قانون - عليكم ان



تخلقوا مدرسة قانونية مغربية في القانون العام وفي القانون الدستوري على الخصوص . وعليكم في فتاواكم ان تكونوا بمثابة المدرسين الواضعين للوثائق تلك الوثائق التي من خلالها سينبثق القانون الدستوري المغربي والتي ستصلح مما لاشك فيه كلبنة ستصبح لبنة اساسية في بناء حضارتنا القانونية المكتوبة والمتعارف عليها . حينما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اميره الى اليمن قال له فبماذا ستحكم . قال ساحكم بكتاب الله . قال فان لم تجد قال ساحكم بسنة رسوله . قال وان لم تجد قال ساجتهد يا رسول الله .

فكان النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا جدا وقال او كما قال طوبى لرسول الله الذي وجد في عماله او ولاته من سيقوم بهذا الاجتهاد . وان كنت لا اعرفكم شخصا شخصا فاني اسمع عنكم واعرفكم واعرف فيكم وفي كل واحد منكم قبل كل شيء النزاهة والاستقامة والتواضع والقناعة . وهذه اخلاق ضرورية للمنصب الذي انتم فيه . وايست الا ان اعين على رأس هذا المجلس الدستوري رجلا عمل بجانبنا سنوات وسنوات فجريناه وامتحناه ومرارا القينا عليه اما اسئلة لتتعلم او اسئلة لنخرجه فكان حتى في وقت الاحراج يفيدنا . وكنا حتى في وقت احراجه ولو بالمزاح نستفيد من فتاواه . فالكمل يعلم ان السيد عباس القيسي هو قبل كل شيء عالم من علماء القرويين كما تعلمون . ولكن غيرته على نفسه دفعت الى ان يتعاطى الى ثقافة اخرى الى ان وصل الى الاجازة في الحقوق . وهذه الازدواجية هي من جملة الاسباب التي جعلتنا نتخلى عنه كامين عام للحكومة وسيترك فراغا . ولكن المجلس الدستوري اهم بكثير . اما القضاة الذين عينهم البرلمان فاني اعرفهم واحدا واحدا . فكلهم ينتمون الى اسرة القانون منهم من يدرس في القانون فاقول لهم مرحبا بهم في المجلس الدستوري . ولا اريد ان تروا انكم قد عينتم من طرف البرلمان لتكونوا دائما في جهة والآخرين في جهة . فالسادة الذين عينتهم شخصا اعرفهم واحدا واحدا . فله الحمد كما قلت لكم تجمع بينكم اواصر الثقافة والتكوين والاستقامة والنزاهة والقاسم المشترك الوطنية الصادقة والغيرة الثابتة على بلدكم ورصيد بلدكم ومستقبل بلدكم .

والله سبحانه وتعالى اسال ان يسدد خطاكم وينير اذهانكم ويجعلكم اصحاب خصب وعطاء حتى تخلقوا لنا كما قلت لكم مدرسة مغربية دستورية تجمع بين الاصيل والجديد لا تاخذ حيثياتها ولا تفسيراتها ولا تعليقاتها من القانون الموضوعي فقط بل تشبع كذلك برصيدنا الاول وهو اصلتنا العربية الاسلامية المبنية على الاخلاق . الاخلاق الجماعية والفردية تلك التي اتى بها الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه ولنزد عليها كذلك الاجتهاد الذي لا يمكن ان يسير الا في اطار هذه المقومات التي ابرزتها لكم . ولي اليقين اننا سنرى فيكم ان شاء الله وفي اعمالكم ما سيرضيونا وما سيثلج صدورنا وما سيجعلنا نعز بكم اجيالا بعد اجيال . ان الله سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله .  
ومرة اخرى هنيئا هنيئا للمنصب الذي انتم فيه .

8 شوال 1414 هـ - 21 مارس 1994